# توظيف لفظة "شيخ" في الحكم على الرجال في (الجامع الكبير) للإمام الترمذي–دراسة استقرائية تحليلية–

# The Use of the Term “Shaykh” in Judging Narrators in Imam al-Tirmidhi’s al-Jāmiʿ al-Kabīr: An Inductive and Analytical Study

**د.علي رضوان درار**

وهران 1 أحمد بن بلة (الجزائر)، derrar.ali@univ-oran1.dz

تاريخ الاستلام: 2026/09/03 تاريخ القبول: 2026/11/03

**ملخص:**

تتناول هذه الدراسة الاستقرائية التحليلية استخدام الإمام الترمذي لمركّب لفظة «شيخ» في تعقيباته بـ *جامع الترمذي* عبر سبر شامل لشبكة الرواة الثمانية عشر الذين وظف في الكلام عليهم لفظة «شيخ»، لتكشف عن أن اللفظة في أصل استخدام الترمذي ليست رتبة نقدية جامدة ولا تعديلاً بذاتها، بل هي أداة إسنادية لرفع جهالة العين ونفي الإبهام والتصريح بوجود الراوي في السلسلة، حيث تتحدد قيمتها النقدية والاحتجاجية بناءً على القرائن المضافة إليها وفق أربع حالات استقرائية تتنوع بين الاقتران بالتعديل الصريح لرفع الجهالة وبيان الضبط، أو الاقتران بالتضعيف للمفاضلة النسبية بين الضعفاء، أو التجرد بالنسبة والموطن للإشعار بالضعف الخفيف الذي يُسوّغ تحسين الحديث بالشواهد، أو الاقتران بالجهالة الصريحة كوصف حكائي مجرد لحال الإسناد لبيان علة التفرد؛ مما يُوجب على الباحث عدم جعل «المشيخة» مستنداً للتوثيق بمجرد ورودها، مراعاةً لمرونة وسعة المصطلح النقدي في القرن الثالث الهجري

**كلمات مفتاحية:** الإمام الترمذي؛ جامع الترمذي؛ مصطلح شيخ؛ الجرح والتعديل؛ النقد الحديثي.

**Abstract:**
This inductive and analytical study examines Imam al-Tirmidhi's use of the term *Shaykh* in his comments throughout the *Jāmiʿ al-Tirmidhī*, through a comprehensive investigation of the network of eighteen narrators whom he describes using the term *Shaykh*. The study demonstrates that, in al-Tirmidhi's usage, the term is not originally a fixed critical rank nor an indication of positive appraisal in itself. Rather, it functions as an isnād-related designation intended to establish the narrator's identity, eliminate ambiguity, and explicitly confirm the narrator's presence within the chain of transmission. Its critical and evidentiary value is determined by the additional contextual indicators accompanying it, according to four inductively identified cases: association with explicit positive appraisal to remove uncertainty concerning the narrator's identity and establish precision; association with weakening in order to make a relative distinction among weak narrators; use merely with attribution and place of origin to suggest slight weakness that permits the *ḥadīth* to be deemed *ḥasan* through supporting reports; or association with explicit anonymity, functioning simply as a descriptive account of the state of the isnād to indicate the defect of solitary transmission. This requires researchers not to regard the designation *Shaykh* as a basis for declaring a narrator trustworthy merely because the term occurs, while taking into consideration the flexibility and breadth of critical terminology in the third century AH.
**Keywords:** Imam al-Tirmidhi; *Jāmiʿ al-Tirmidhī*; the term *Shaykh*; *Jarḥ wa-Taʿdīl*; hadith criticism.

---

*المؤلف

**مقدمة:**

الحمد لله الذي حفظ السنة النبوية بجهابذة النقاد، والصلاة والسلام على من أوتي جوامع الكلم، وعلى آله وصحبه أولي الضبط والسداد، وبعد؛

فإنَّ علم الجرح والتعديل يعدُّ من أدق العلوم الشرعية مسلكاً، وأعظمها أثراً في حماية بيضة الدين؛ إذ عليه مدار قبول الأخبار وردها.

وقد تميزت مدرسة النقد عند المحدثين بدقة المصطلحات وتنوع دلالاتها تبعاً لاختلاف الناقد وعصره، ويأتي الإمام أبو عيسى الترمذي (ت: 279هـ) في طليعة هؤلاء النقاد الذين اتسم منهجهم بخصوصية فريدة، لا سيما في كتابه "الجامع"، الذي لم يكن مجرد ديوان للحديث، بل كان مدونة نقدية حافلة بالأحكام الدقيقة.

**مشكلة البحث:**

من المصطلحات التي تتردد في أحكام النقاد وتتجاذبها مستويات القبول والرد لفظة (شيخ)، فبينما يراها البعض توثيقاً (كابن معين في رواية)، يراها آخرون تليناً أو إشارة إلى قلة الضبط (كأبي حاتم الرازي). وعند استقراء "جامع الترمذي"، نجد استخدامه لهذا الوصف في مواضع محددة (بلغت 18موضعاً)، مما يطرح تساؤلاً جوهرياً حول مدلولها الاصطلاحي عنده: هل هي وصف للعدالة؟ أم وصف لمرتبة الضبط؟ أم أنها مجرد إخبار عن حال الراوي وسنه من غير تعرضٍ لحاله النقدية؟

**أهمية الدراسة:**

تكمن أهمية هذا المقال في كونه دراسة استقرائية تطبيقية، لا تكتفي بسرد الأقوال، بل تربط بين "الوصف النقدي" وبين "الحكم الحديثي" للإمام الترمذي على الأحاديث التي روى لها هؤلاء "الشيوخ". إنَّ تحرير مراد الترمذي من هذه اللفظة يساهم في فهم أدق لمنهجه في (التحسين والتصحيح)، ويعين الباحثين على وزن أحكامه بميزانها الصحيح.

**أهداف البحث:**

1. تتبع المواضع التي أطلق فيها الترمذي لفظ "شيخ" على الرواة في جامعه.
2. الكشف عن الدلالة اللغوية والاصطلاحية لهذه اللفظة في سياق النقد الحديثي.
3. استنباط رتبة "الشيخ" عند الترمذي من خلال الموازنة بين وصفه للراوي وحكمه على الحديث.

**منهج البحث :**

يعتمد هذا البحث على المنهج الاستقرائي التحليلي؛ وذلك بحصر الرواة الموصوفين بهذا اللفظ، ثم دراسة أحوالهم عند النقاد، ومقارنة ذلك بحكم الترمذي على أحاديثهم، وصولاً إلى استخلاص القاعدة الكلية لمراده من المصطلح.

**خطة البحث:**

تضمنت خطة البحث: مقدمة، ومبحثين، ثم خاتمة، على النحو الآتي:

المقدمة: وفيها بيان مشكلة البحث، وأهميته، وأهدافه، ومنهجه.

المبحث الأول: لفظة "شيخ" بين السعة اللغوية والدقة الاصطلاحية.

المطلب الأول: الدلالة اللغوية للفظة "شيخ" وتطورها السياقي.

المطلب الثاني: الدلالة الاصطلاحية للفظة "شيخ" عند علماء الحديث.

المبحث الثاني: دراسة تطبيقية للفظة "شيخ" عند الإمام الترمذي.

المطلب الأول: ملامح منهج الترمذي في استخدام لفظة "شيخ".

المطلب الثاني: دراسة تحليلية لنماذج من الرواة الموصوفين بـ "شيخ".

الخاتمة: وفيها أهم النتائج.

## المبحث الأول: لفظة "شيخ" بين السعة اللغوية والدقة الاصطلاحية.

### المطلب الأول: الدلالة اللغوية للفظة "شيخ" وتطورها السياقي.

لا يُمكن فك الارتباط بين الاستعمال الاصطلاحي عند المحدثين وبين الأصول اللغوية التي انبثقت منها لفظة "شيخ"؛ إذ إنَّ النقد الحديثي في بدايته استعار الكثير من الأوصاف اللغوية ليطوعها في سياق الحكم على الرجال.

ويمكن رصد أبعاد هذه اللفظة في اللغة من خلال الوجوه الآتية:

1. **البعد العمري :**

الأصل في "الشيخ" لغةً هو من طعن في السن واستبانت عليه آثار الكبر، وقد حدَّه أهل اللغة بحدود متفاوتة؛ فذهب بعضهم إلى أنه من جاوز الخمسين، وقيل هو من كان سنُّه من الخمسين إلى آخره، وقيل إلى الثمانين.[1] ومنه قوله تعالى مخبراً عن قول ابنة صاحب مدين: {وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ}. (القصص: 23).

وهذه الدلالة تشير ضمناً إلى معنى الملازمة والقدم في الشيء، وهو ما استصحبه المحدثون في وصف الراوي الذي طال عمره في الرواية أو قدم عهده بالسماع.

### 2. البعد المعنوي:

انتقلت اللفظة من وصف السن البيولوجي إلى وصف التبجيل، فصار يُطلق على سيد القبيلة ومقدمها "شيخاً" وإن كان شاباً، لمكانته ووفور عقله. [2]

وفي هذا السياق، استعملها المحدثون لتمييز "صاحب الحلقة" أو من له "مشيخة" يُرحل إليه فيها، فهي دلالة على "الاستحقاق العلمي "والتصدر للرواية، بغض النظر عن مرتبة الحفظ والضبط.

### 3. البعد الوصفي بين المكانة والضعف:

تحمل لفظة الشيخ في طياتها دلالتين متقابلتين:

- القوة :باعتبار الخبرة والتجربة والحكمة.
- الضعف :باعتبار أن الشيخوخة مرحلة يضعف فيها البدن وتتأثر فيها القوى .

وهذا التردد بين "المكانة" و"الضعف" هو الجنين الذي ولدت منه الحيرة الاصطلاحية في الجرح والتعديل؛ فهل يوصف الراوي بـ "شيخ" توثيقاً له بخبرته ومكانته؟ أم يوصم بها إشارةً إلى "ضعف ضبطه" ومناسبته للمتابعات والاعتبار فقط؟

## المطلب الثاني: الدلالة الاصطلاحية للفظة "شيخ" عند علماء الحديث.

تعتبر لفظة "شيخ" من "ألفاظ الرواية" التي استعملها النقاد بأغراض متفاوتة، ويمكن إجمال مسالكهم في ثلاثة اتجاهات:

---

[1] ينظر: الطاهر أحمد زواوي، ترتيب القاموس المحيط، ج2، ص783.

[2] ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج2، ص510.

- مرتبة من مراتب التعديل: كما هو منقول عن أبي حاتم الرازي، الذي جعل "شيخ" في "المرتبة الثالثة من مراتب التعديل، وهي مرتبة "يُكتب حديثه وينظر فيه، إلا أنه دون الثانية–وهي مرتبة: صدوق أو محله الصدق، أو لا بأس به".[3]
- مرتبة من مراتب التليين: كما جاء عن الذهبي قوله: "شيخ، ليس هو عبارة جرح...ولكنها أيضا ليست عبارة توثيق، وبالاستقراء يلوح لك أنه ليس بحجّة"[4]، فوسَمَه بالقصور عن درجة الإتقان.
- الدلالة على قلة الرواية: فقد يُطلقونها على من لم يشتهر في طبقة الحفاظ المكثرين، وإنما هو "شيخ" يروي أحاديث يسيرة، فنجد ابن ابي حاتم يطلقها كثيرا على من هو قليل الحديث، فتكون على هذا قريبة ممن قيل فيه "محدث"، وإن كان أعلى من "شيخ" لأنه من عرف بكثرة الحديث، وشاهده جواب ابن أبي حاتم عن السؤال عن: عبد العزيز بن محمد ويوسف بن الماجشون، فقال: "عبد العزيز محدث، ويوسف شيخ".[5]

**المبحث الثاني: دراسة تطبيقية للفظة "شيخ" عند الإمام الترمذي.**

تعدُّ الدراسة التطبيقية هي المحكَّ الحقيقي لبيان مراد الناقد من مصطلحاته؛ إذ إنَّ الألفاظ النقدية عند المتقدمين –ومنهم الإمام الترمذي– تكتسب أبعاداً دلالية إضافية عند ممارستها عملياً على الرواة والأسانيد.

وبناءً على الاستقراء لجامع الترمذي، حُصرت المواضع التي أطلق فيها الإمام وصف "شيخ" على الرواة، فبلغت عشرين موضعاً.

ويرمي هذا المبحث إلى سبر أغوار هذه العينة من خلال ثلاثة مستويات:

- الأول: منهجي، يتناول سمات استخدام الترمذي لهذا اللفظ.

---

[3] ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج2، ص37.

[4] الذهبي، ميزان الاعتدال، ج2، ص385.

[5] ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج5، ص396.

- الثاني: وصفي، يستعرض هؤلاء الرواة إحصائياً.
- الثالث: تحليلي، يربط بين الوصف بـ "شيخ" وبين الحكم النهائي للترمذي على الأحاديث التي رووها؛ للوصول إلى الدلالة الاصطلاحية المنضبطة للفظة عنده.

**المطلب الأول: ملامح منهج الترمذي في استخدام لفظة "شيخ".**

يظهر من تتبع صنيع الإمام الترمذي في "جامعه" أنه لا يستخدم لفظة "شيخ" بمعزل عن السياق الإسنادي، ويمكن إجمال أهم ملامح منهجه في النقاط الآتية:

1. القصد في الاستخدام :إنَّ حصر اللفظة في (20) راوياً فقط من بين آلاف الرواة في السنن يدلُّ على أن الترمذي يقصد بهذا الوصف معنىً نوعياً خاصاً بهؤلاء الرواة، وليس مجرد وصف عام يطلقه على كل من روى عنه.
2. الاقتران والتمييز :غالباً ما يقرن الترمذي لفظ "شيخ" بنسبة جغرافية (مثل: شيخ مدني، شيخ كوفي) أو بوصف إضافي، مما يشير إلى أن اللفظة قد تُساق أحياناً لتمييز "المهمل" أو لبيان طبقة الراوي وموطنه، بجانب دلالتها النقدية.
3. علاقة المصطلح بالتحسين :يبرز منهج الترمذي في كونه يصف الراوي بـ "شيخ" ثم يشرع في تحسين حديثه، مما يوحي بأن "المشيخة" عنده لا تمنع من القبول، بل قد تكون مرتبة تعديلية تجبر التفرد في سياق معين.

**المطلب الثاني: دراسة تحليلية لنماذج من الرواة الموصوفين بـ "شيخ".**

سنقوم في هذا المطلب بسبر أحوال الرواة الـ (20) الذين وسمهم الترمذي بهذا الوصف، من خلال رصد (حكم الترمذي على الحديث) ومقارنته بـ (رتبة الراوي عند النقاد):

**1- أيوب بن سويد الرملي:**

- **نص عبارة الإمام الترمذي فيه :**

قال الترمذي: "هذا حديثٌ غريبٌ، لا نعرفه من حديث الزهري عن أنس بن مالك إلا من حديث هذا الشيخ أيوب بن سويد الرملي".[6]

- **أقوال الأئمة في الراوي :**

قال ابن حجر: "صدوق يخطئ"[7]، وقال أحمد بن حنبل: "ضعيف"[8]، وقال ابن أبي حاتم: "سمعت أبي يقول: أيوب بن سويد هو لين الحديث"[9]، وقال النسائي: "أيوب بن سويد: ليس بثقة".[10]

- **الدراسة والتحليل :**

يُلحظ أنَّ إطلاق الترمذي لقب "شيخ" على أيوب بن سويد جاء مقترناً ببيان "التفرد"، مما يوحي بأنَّ اللفظة هنا سِيقت لمساق التعليل .

فبالنظر إلى حكم الأئمة على الراوي، نجد أنَّ الترمذي استعمل وصف "الشيخ" ليدل على أنَّ هذا الراوي ليس في ذروة الضبط التي تسمح له بالتفرد عن إمام كبير كالزهري، لذا حكم على حديثه بالغرابة.

وبناءً عليه، فإنَّ "الشيخ" في هذا السياق تعبير عن رتبة متوسطة في الضبط لا تنهض بالحديث عند الانفراد.

**2– الجعد بن دينار اليشكري (أبو عثمان البصري):**

- **نص عبارة الإمام الترمذي فيه :**

قال الترمذي: "هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ من هذا الوجه ...وأبو عثمان هذا شيخٌ ثقةٌ وهو: الجعد بن عثمان، ويقال: ابن دينار وهو بصري، وقد روى عنه يونس بن عبيد، وغير واحد من الأئمة".[11]

- **أقوال الأئمة في الراوي:**

---

[6] الجامع الكبير، ك القراءات، ب ما جاء في فاتحة الكتاب، ح3155، ج5، ص190.

[7] ابن حجر، التقريب، ص159.

[8] ابن حجر، التهذيب، ج1، ص204.

[9] ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج2، ص250.

[10] النسائي، الضعفاء والمتروكين، ص179.

[11] الجامع الكبير، ك الاستئذان والآداب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ب ما جاء في (يا بنيّ)، ح3043، ج5، ص109.

قال ابن حجر: "ثقة"[12]، وقال ابن معين: "ثقة"[13]، وقال أبو داود: "ثقة"[14]، وذكره ابن حبان في الثقات وقال فيه: "يخطئ".[15]

- **الدراسة والتحليل :**

يُقدّم هذا الموضع دليلاً صريحاً على أنَّ لفظة "شيخ" عند الترمذي قد تقترن بالتوثيق؛ حيث لم يكتفِ بوصف "شيخ" بل أتبعه بوصف "ثقة"، وصحح حديثه رغم تفرده.[16]

ويظهر هنا أنَّ وظيفة المصطلح كانت رفع الجهالة والتعريف بالراوي؛ فاستخدم الترمذي لفظ "شيخ" لتمييز "أبو عثمان" وتعيين هويته لكونه ورد مبهماً في الإسناد، مما يعني أنَّ "المشيخة" هنا لا علاقة لها بلينٍ أو ضعف، بل هي وصفٌ لطبقة الراوي وحاله مع اقترانها بتمام الضبط.

### 3- الحارث بن وجيه الراسبي:

- **نص عبارة الإمام الترمذي فيه :**

قال الترمذي: "حديث الحارث بن وجيه حديثٌ غريبٌ، لا نعرفه إلا من حديثه، وهو شيخٌ ليس بذاك، وقد روى عنه غير واحد من الأئمة، وقد تفرد بهذا الحديث عن مالك بن دينار".[17]

- **أقوال الأئمة في الراوي :**

قال ابن حجر: "ضعيف"[18]، وقال أبو حاتم: "ضعيف الحديث، في حديثه بعض المناكير"[19]، وقال ابن معين: "ليس حديثه بشيء"[20]، وقال النسائي: "ضعيف".[21]

---

[12] ابن حجر، التقريب، ص197.

[13] المزي، تهذيب الكمال، ج4، ص560.

[14] الآجري، سؤالات أبي داود، ص126.

[15] ابن حبان، الثقات، ج4، ص116.

[16] والحديث هذا مخرج في "صحيح مسلم" من طريق الجعد بن دينار. صحيح مسلم، ك الآداب، ح2151، ج3، ص1349.

[17] الجامع الكبير، ك الطهارة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ب ما جاء أنّ تحت كلّ شعرة جنابة، ح106، ج1، 128.

[18] ابن حجر، التقريب، ص215.

[19] ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج3، ص92.

- **الدراسة والتحليل:**

يمثل هذا الموضع قرينة واضحة على استعمال الترمذي للفظة "شيخ" في سياق التضعيف اللين؛ حيث أتبعها مباشرة بعبارة "ليس بذاك"، وهي من عبارات الجرح التي تدل على عدم إتقان الراوي أو نزوله عن رتبة الاحتجاج.

ويلاحظ هنا أنَّ الترمذي استخدم "المشيخة" لوصف رفع الجهالة عنه، حيث قال: "روى عنه غير واحد من الأئمة"[22]، لكنه غمز ضبطه بقرينة تفرده بهذا الحديث المنكر عن مالك بن دينار، وبذلك تكون "شيخ" هنا قد استُعملت لوصف الطبقة والاشتغال بالرواية، بينما تكفل قوله "ليس بذاك" ببيان القصور في الضبط.

**4– الحسن بن سلم بن صالح العجلي:**

- **نص عبارة الإمام الترمذي فيه :**

قال الترمذي: "هذا حديثٌ غريبٌ، لا نعرفه إلا من حديث هذا الشيخ الحسن بن سلم".[23]

- **أقوال الأئمة في الراوي :**

قال ابن حجر: "مجهول"[24]، وهو كما قال المزي: "شيخ مجهول، له حديث واحد"[25]، وقال الذهبي: "لا يعرف"[26]، وقال ابن حبان: "ينفرد عن الثقات بما لا يشبه حديث الأثبات".[27]

- **الدراسة والتحليل :**

---

[20] نفسه.

[21] النسائي، الضعفاء والمتروكين، ص190.

[22] قال ابن حجر: "جهالته مرفوعة بكثرة من روى عنه ومن تكلم فيه". ابن حجر، التهذيب، ج1، ص340.

[23] الجامع الكبير، ك أبواب فضائل القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ب ما جاء في إذا زلزلت، ح3115، ج5، ص162.

[24] ابن حجر، التقريب، ص238.

[25] المزي، تهذيب الكمال، ج6، ص166.

[26] الذهبي، ميزان الاعتدال، ج1، ص492.

[27] ابن حبان، كتاب المجروحين، ج1، ص279.

يُظهر هذا الموضع استعمال الترمذي للفظة "شيخ" في سياق لتعريف بالرواة المقلين؛ فالحسن بن سلم ليس من المشاهير المكثرين، لذا أشار إليه الترمذي بـ "هذا الشيخ" ليعرّف به كونه قليل الحديث، مع أنه انفرَد بهذا الحديث الغريب عن ثابت البناني.

وبالنظر إلى رتبته (مجهول)، نجد أنَّ "المشيخة" هنا لم تكن توثيقا، بل كانت وصفاً لواقع حال الراوي في الإسناد، وهو كونه من الرواة المقلين، مع التنبيه على غرابة ما جاء به.

**5- عبد الله بن جابر (أبو حمزة البصري):**

- **نص عبارة الإمام الترمذي فيه :**

قال الترمذي: "هذا حديث حسن، لا نعرفه إلا من هذا الوجه، من حديث الثوري عن أبي حمزة، وأبو حمزة اسمه: عبد الله بن جابر، وهو شيخ بصري".[28]

- **أقوال الأئمة في الراوي :**

قال ابن حجر: "مقبول"[29]، وقال ابن معين: "ثقة روى حديثا أو حديثين"[30]،وذكره ابن حبان في (الثقات)[31].

- **الدراسة والتحليل :**

يبرز هذا الموضع وظيفة التعريف والتمييز للفظة "شيخ" عند الترمذي؛ حيث ورد الراوي في الإسناد بـ "كنيته" (أبي حمزة) وهي كنية مشتركة بين عدة رواة، فاستعمل الترمذي وصف "شيخ بصري" لتعيين هويته الجغرافية ورفع اللبس عنه، ثم صرح باسمه "عبد الله بن جابر"

أما من الناحية النقدية، فإنَّ تحسين الترمذي للحديث مع وصف الراوي بـ "الشيخ" يشير إلى أنَّ "المشيخة" هنا منزلة وسطى بين التوثيق المطلق وبين التليين، وهي تتسق مع وصف ابن حجر له بـ

---

[28] الجامع الكبير، ك البيوع، ب ما جاء في التجار وتسمية النبي صلى الله عليه وسلم إيّاهم، ح1252، ج3، ص68.

[29] ابن حجر، التقريب، ص495.

[30] ابن حجر، التهذيب، ج2، ص312.

[31] ابن حبان، الثقات، ج7، ص28.

"مقبول"؛ أي أنه يُحتج به في الشواهد أو إذا توبع، وبما أنَّ الترمذي حسن الحديث، فإنه اعتمد رتبة هذا "الشيخ" في حدود القبول الأدنى.

### 6– عبد الرحمن بن أبي المَوَال:

- **نص عبارة الإمام الترمذي فيه :**

قال الترمذي: "حديث جابر حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ، لا نعرفه إلا من حديث عبد الرحمن بن أبي الموال، وهو شيخٌ مدينيٌّ ثقةٌ، روى عنه سفيان حديثاً، وقد روى عن عبد الرحمن غير واحد من الأئمة".[32]

- **أقوال الأئمة في الراوي :**

قال ابن حجر: "صدوق ربما أخطأ"[33]، وقال ابن معين: "صالح"، وقال أبو حاتم: "لا بأس به"، وقال أبو زرعة: "لا بأس به، صدوق"،[34] ، وذكره ابن حبان في (الثقات)[35]، وقال النسائي: "مدنيّ، ليس به بأس".[36]

- **الدراسة والتحليل :**

يُعد هذا الموضع من أوضح القرائن على أنَّ لفظة "شيخ" عند الترمذي لا تعني التليين بالضرورة، بل قد تجتمع مع أعلى مراتب الصحة؛ ويظهر ذلك من خلال:

1. الاقتران بالتوثيق الصريح : حيث قرن الترمذي بين وصف "شيخ" وبين وصف "ثقة"، وأكد ذلك بنسبة الراوي الجغرافية (مديني)، مما يدل على أنَّ "المشيخة" هنا وصف للطبقة والمكانة العلمية.

---

[32] الجامع الكبير، ك الوتر، ب ما جاء في صلاة الاستخارة، ح484، ج2، ص28.

[33] ابن حجر، التقريب، ص601.

[34] ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج5، ص293.

[35] ابن حبان، الثقات، ج7، ص91.

[36] الخطيب البغدادي، تاريخ مدينة السلام، ج11، ص494. والذي في (تهذيب الكمال) عن النسائي: "ثقة". المزي، تهذيب الكمال، ج17، ص447.

2. علاقة المصطلح بالصحة : حيث حكم الترمذي على الحديث بأنه "حسن صحيح "رغم تفرده، مما يثبت أنَّ وصف "شيخ" هنا دخل في عداد الرواة الذين يُحتج بتفردهم إذا ثبتت عدالتهم وضبطهم.

**7- عبد العزيز بن سياه (أبو معاذ الكوفي):**

- **نص عبارة الإمام الترمذي فيه :**

قال الترمذي: "هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ، لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث عبد العزيز بن سِياه، وهو شيخٌ كوفيٌّ، وقد روى عنه الناس".[37]

- **أقوال الأئمة في الراوي :**

قال ابن حجر: "صدوق يتشيّع"[38]، وقال ابن معين: "ثقة"، وقال أبو حاتم: "محلُّه الصدق"، وقال أبو زرعة: "لا بأس به، هو من كبار الشيعة"[39]، وذكره ابن حبان في (الثقات).[40]

- **الدراسة والتحليل :**

يظهر من هذا الموضع استخدام الترمذي للفظة "شيخ" في سياق الاعتبار:

1. المشيخة والقبول العام :وصفُه بـ "شيخ كوفي" مع قوله "وقد روى عنه الناس" يشير إلى أنَّ الراوي مشهور بالطلب والرواية، وأنَّ مرتبته تسمح بقبول حديثه في دائرة الاعتبار، وهو ما ينسجم مع رتبة "صدوق" أو "محله الصدق".
2. وظيفة المصطلح في الغرابة :كما في النماذج السابقة، ارتبط وصف "الشيخ" بـ "الغرابة" وتفرد الوجه، مما يؤكد أنَّ "المشيخة" عند الترمذي تطلق كثيراً على من ينفرد بحديثٍ لا يُعرف إلا من طريقه، كنوع من التبرير لعدم شهرة الحديث.

---

[37] الجامع الكبير، ك المناقب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ب مناقب عمار بن ياسر وكنيته أبو اليقظان رضي الله عنه، ح4132، ج6، ص344.

[38] ابن حجر، التقريب، ص612.

[39] ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج5، ص383.

[40] ابن حبان، الثقات، ج7، ص114.

**8– عمر بن شاكر البصري:**

- **نص عبارة الإمام الترمذي فيه:**

قال الترمذي: "هذا حديثٌ غريبٌ من هذا الوجه، وعمر بن شاكر قد روى عنه غير واحد من أهل العلم، وهو شيخٌ بصريٌّ".[41]

- **أقوال الأئمة في الراوي :**

قال ابن حجر: "ضعيف"[42]، وقال أبو حاتم: "ضعيف الحديث، يروي عن أنس المناكير".[43]

- **الدراسة والتحليل :**

يُعد هذا الموضع مثالاً دقيقاً لاستعمال الترمذي للفظة "شيخ" في سياق الرواة الذين في حديثهم نكارة؛ ويظهر ذلك من خلال:

1. الاكتفاء بالنسبة عن التوثيق :يلاحظ أن الترمذي لم يوثق الراوي (عمر بن شاكر)، بل اكتفى بوصفه "شيخ بصري"، وهي عبارة تشير إلى "الاشتغال بالرواية" دون ضمان "الضبط"، وهذا يتسق مع قول أئمة النقد في نكارة أحاديثه.
2. الاستئناس برواية أهل العلم :قوله "روى عنه غير واحد من أهل العلم" بعد وصفه بالشيخ، يُفهم منه أنَّ الترمذي يسوق هذا الوصف لبيان أنَّ الراوي ليس مجهولاً، بل هو معروف في الأوساط العلمية، ومع ذلك بقي حديثه في دائرة "الغرابة" بسبب ضعفه في الحفظ.
3. الدلالة على رتبة "الاعتبار": إنَّ إطلاق "شيخ" هنا مع حكم الغرابة يشير إلى أنَّ الراوي ممن يُكتب حديثه للاعتبار والاستشهاد، لكن لا يُحتج بما ينفرد به، خاصة إذا جاء بما لا يُعرف من وجوه أخرى عن الصحابة.

**9– عمرو بن دينار (قهرمان آل الزبير):**

---

[41] الجامع الكبير، ك القدر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ب (66)، ج4، ص313.

[42] ابن حجر، التقريب، ص721.

[43] ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج6، ص115.

- **نص عبارة الإمام الترمذي فيه :**

ورد ذكره في موضعين؛

قال الترمذي في الموضع الأول: "وعمرو بن دينار هذا هو شيخٌ بصريٌّ، وقد تكلم فيه بعض أصحاب الحديث، وقد روى عن سالم بن عبد الله بن عمر أحاديث لا يتابع عليها".[44]

وقال في الموضع الثاني: "وعمرو بن دينار قهرمان آل الزبير هو :شيخٌ بصريٌّ، وليس هو بالقوي في الحديث، وقد تفرد بأحاديث عن سالم بن عبد الله بن عمر".[45]

- **أقوال الأئمة في الراوي :**

قال ابن حجر: "ضعيف"[46]، وقال أبو حاتم: "ضعيف الحديث"، وقال أبو زرعة: "واهي الحديث"[47]، وقال أحمد بن حنبل: "ضعيف، منكر الحديث".[48]

- **الدراسة والتحليل :**

يمثل هذا الراوي أحد أقوى الأدلة على أن "الشيخ" عند الترمذي قد تكون وصفاً لمن ليس بالقوي في الضبط؛ ويظهر ذلك من خلال:

1. الاقتران بالجرح الصريح :صرّح الترمذي بضعفه عقب وصفه بالشيخ فقال: "ليس هو بالقوي في الحديث"، وقال موافقا: "تكلم فيه بعض أصحاب الحديث"، مما يدل على أنَّ لفظة "شيخ" هنا وُضعت لبيان حال الراوي في الرواية والطبقة، بينما استُخدمت العبارات اللاحقة لبيان رتبته النقدية.

---

[44] الجامع الكبير، ك الدعوات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ب ما يقول إذا دخل السوق، ح3727، ج6، ص51.

[45] الجامع الكبير، ك الدعوات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ب ما يقول إذا رأى مبتلى، ح3730، ج6، ص54.

[46] ابن حجر، التقريب، ص734.

[47] ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج6، ص232.

[48] المزي، تهذيب الكمال، ج22، ص14.

2. التمييز باللقب والمنشأ :استعمل الترمذي وصف "شيخ بصري" وزاد بيانه بقوله: "قهرمان آل الزبير" لتمييزه عن الإمام "عمرو بن دينار المكي" الثقة الثبت، وهذا يؤكد أنَّ "المشيخة" هنا تُستخدم كأداة لضبط الهوية العلمية التي تنافي الجهالة، لا المرتبة النقدية.
3. الربط بالتفرد :لاحظ الترمذي تفرد هذا "الشيخ" عن سالم بن عبد الله، وهو ما جعل حديثه محل نظر عند النقاد؛ وهذا مما يزيد في ضعف الحديث.

## 10– محمد بن سالم الربعي البصري:

- **نص عبارة الإمام الترمذي فيه :**

قال الترمذي: "هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ من هذا الوجه، ومحمد بن سالم هذا شيخٌ بصريٌّ".[49]

- **أقوال الأئمة في الراوي :**

قال ابن حجر: "مقبول"[50]، وقال أبو حاتم: "لا بأس به"[51]، وذكره ابن حبان في (الثقات).[52]

- **الدراسة والتحليل :**

يُقدّم هذا الموضع أنموذجاً تطبيقياً لدراسة إطلاق الترمذي للفظة "شيخ" على الرواة من ذوي التوثيق الخفيف (لا بأس به / مقبول)، وتنحصر مظاهر منهجه في الآتي:

1. التحسين مع "المشيخة":

حسّن الترمذي لراوٍ بصريٍّ وصفَه الإمام أبو حاتم بـ "لا بأس به"، وابن حجر بـ "مقبول"، وهذا يدل على أن لفظة "شيخ" لدى الترمذي تُستعمل للرواة الذين لم يبلغوا ذروة الحفظ والإتقان الشديدين، لكنهم في رتبة الصدق والقبول، فيُحتج بحديثهم ويُحسَّن.

2. التقييد بـ "بصري" واقترانه بالغرابة :

---

[49] الجامع الكبير، ك الدعوات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ب (141)، ح3905، ج6، ص183.

[50] ابن حجر، التقريب، ص846.

[51] ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج7، ص273.

[52] ابن حبان، الثقات، ج7، ص397.

كعادة الترمذي، قرن وصف "الشيخ" بغرابة الوجه المنفرد، فكأن اللفظة تومئ إلى أنَّ هذا الراوي من طبقة المشايخ الذين يقع في حديثهم التفرد الذي قد لا يُتابعون عليه، ومع ذلك رآه الترمذي أهلاً للتحسين في هذا السياق.

### 11- محمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة:

- **نص عبارة الإمام الترمذي فيه:**

قال الترمذي: "هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ، ومحمد بن عبد الرحمن هو مولى آل طلحة، وهو شيخٌ مدينيٌّ ثقةٌ، وقد روى عنه المسعودي، وسفيان الثوري، هذا الحديث".[53]

- **أقوال الأئمة في الراوي :**

قال ابن حجر: "ثقة"[54]، وقال ابن معين: "ثقة"، وقال مرة: "ليس به بأس"، وقال أبو حاتم، وأبو زرعة: "صالح الحديث"[55]، وذكره ابن حبان في (الثقات)[56].

- **الدراسة والتحليل :**

يمثل هذا الموضع ركيزة أساسية لنفي قصر لفظ "شيخ" على التليين أو الضعف، ويتضح ذلك من خلال:

1. الاقتران بالتوثيق العالي : قرن الترمذي وصف "شيخ" بوصف "ثقة"، وصحح حديثه حيث قال: "حسن صحيح"، مما يدل على أنَّ "المشيخة" هنا وصف لمن عنده مكانة وتقدم في الطبقة.
2. الاستدلال برواية الأكابر: استشهد الترمذي لرتبة هذا الشيخ برواية أئمة الجرح والتعديل عنه (كسفيان الثوري)، وهو مسلك يعتمده الترمذي لبيان أنَّ هذا "الشيخ" ممن استقر أمره عند النقاد واحتجوا به.

### 12- محمد بن عبد الوهاب الكوفي:

- **نص عبارة الإمام الترمذي فيه :**

---

[53] الجامع الكبير، ك الدعوات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ب (120)، ح3871، ج6، ص156.

[54] ابن حجر، التقريب، ص870.

[55] ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج7، ص318.

[56] ابن حبان، الثقات، ج7، ص365.

قال الترمذي: "حدثنا هارون بن إسحاق الهمداني، قال: حدثنا محمد بن عبد الوهاب الكوفي، شيخٌ ثقةٌ، عن سفيان الثوري"... ثم قال: "هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ".[57]

- **أقوال الأئمة في الراوي :**

قال ابن حجر: "ثقة عابد"[58]، وقال أحمد: "ثقة، لم يكن به بأس"[59]، وقال أبو حاتم: "ثقة"[60]، وذكره ابن حبان في (الثقات).[61]

- **الدراسة والتحليل :**

يمثل هذا الموضع قرينة على استخدام "المشيخة" كلقب توثيق وتشريف، ويتجلى ذلك في الآتي:

1. ورود الوصف في صلب الإسناد :لم يكتفِ الترمذي بذكر الاسم، بل ألحقه بوصف "شيخ ثقة" مباشرة أثناء سياق السند، مما يدل على أنَّ هذا الراوي قد استقر عند الترمذي بلوغه ذروة الضبط والأمانة.
2. الارتباط بالصحة :حكم الترمذي على الحديث بـ "حسن صحيح"، وهو ما ينسجم تماماً مع وصف الراوي بالثقة، وهو ما يقوي إثبات أنَّ "المشيخة" ليست دالة على تليين الراوي، بل كانت داعمةً لقوته.

**13– مروان (أبو لبابة البصري):**

- **نص عبارة الإمام الترمذي فيه:**

قال الترمذي: "هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ، وأبو لبابة هذا شيخٌ بصريٌّ قد روى عنه حماد بن زيد غير حديث، ويقال اسمه: مروان، أخبرني بذلك محمد بن إسماعيل في كتاب التاريخ".[62]

---

[57] الجامع الكبير، ك الحدود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ب ما جاء فيمن قتل دون ماله فهو شهيد، ح1479، ج3، ص246.

[58] ابن حجر، التقريب، ص874.

[59] أحمد بن حنبل، العلل ومعرفة الرجال، ج2، ص383.

[60] ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج8، ص12.

[61] ابن حبان، الثقات، ج7، ص443.

- **أقوال الأئمة في الراوي :**

قال ابن حجر: "ثقة"[63]، وقال ابن معين: "ثقة"[64]، وذكره ابن حبان في (الثقات)[65]، وقال الذهبي: "لا يدرى من هو، والخبر منكر".[66]

- **الدراسة والتحليل :**

تظهر في هذا الموضع وظيفة رفع الجهالة للفظة "شيخ" عند الترمذي؛ ويتضح ذلك من خلال:

1. التعريف بالهوية المغمورة :استخدم الترمذي وصف "شيخ بصري" لراوٍ كنيته (أبو لبابة) غير مشتهرة، ثم عزز ذلك بنقل اسمه (مروان) عن شيخه البخاري في "التاريخ"، مما يدل على أنَّ "المشيخة" هنا وسيلة لتعيين الراوي الذي قد يُظن جهالته.
2. الاستئناس بكثرة الرواية :أشار الترمذي إلى أنَّ حماد بن زيد (وهو من الأثبات) قد روى عنه "غير حديث"، وهذا يُفهم منه أنَّ وصف "شيخ" هنا يُراد به إخراج الراوي من دائرة "من روى عنه واحد" (مجهول العين) إلى دائرة من يُعرف حديثه ويُقبل في دائرة "الحسن" والاعتبار.
3. الارتباط بالحسن والغرابة :رغم عدم شهرة الراوي، إلا أنَّ الترمذي حسن حديثه، مما يشير إلى أنَّ "المشيخة" إذا اقترنت برواية الأثبات عن الراوي (كحماد بن زيد) فإنها قد تنهض بالحديث إلى مرتبة القبول عند الترمذي، وإن ظل في دائرة الغرابة لتفرده.

**14- المفضل بن فضالة (أبو مالك البصري):**

- **نص عبارة الإمام الترمذي فيه :**

قال الترمذي: "هذا حديثٌ غريبٌ لا نعرفه إلا من حديث يونس بن محمد، عن المفضل بن فضالة، والمفضل بن فضالة هذا شيخٌ بصريٌّ، والمفضل بن فضالة شيخٌ آخر مصريٌّ أوثق من هذا وأشهر، وقد

---

[62] التاريخ الكبير، ك فضائل القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ب (22)، ح3147، ج5، ص183.

[63] ابن حجر، التقريب، ص932.

[64] ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج8، ص272.

[65] ابن حبان، الثقات، ج5، ص425.

[66] الذهبي، ميزان الاعتدال، ج4، ص565.

روى شعبة هذا الحديث، عن حبيب بن الشهيد، عن ابن بريدة، أن عمر، أخذ بيد مجذوم، وحديث شعبة أشبه عندي وأصح".[67]

- **أقوال الأئمة في الراوي :**

قال ابن حجر: "ضعيف"[68]، وقال أبو حاتم: "يكتب حديثه"[69]، وقال النسائي: "ليس بالقوي".[70]

- **الدراسة والتحليل :**

يمثل هذا الموضع تطبيقاً دقيقاً لوظيفة إثبات الرواية ورفع جهالة العين والتنصيص على مراتب الضبط عبر لفظة «شيخ»، وتتلخص معالم منهجه في الآتي:

1. المشيخة لإثبات وصف الرواية ورفع الجهالة :إن إطلاق الترمذي وصف "شيخ" هنا لا يحمل دلالة توثيقية ولا إشعاراً برتبة عالية في الضبط، وإنما هو لإثبات أن الراوي من أهل الرواية وحملة العلم، ولرفع جهالة العين عنه ليُعْلَم أنه ليس مجهولاً، يُكتب حديثه للاعتبار ، ولهذا اقتصر أبو حاتم في حكمه عليه بقوله: "يُكتب حديثه".
2. اقتران "المشيخة" بالإعلال بالمقابلة والاقتصار على الغرابة: تتضح دلالة "المشيخة" هاهنا من خلال مسلكين متلازمين في كلام الترمذي:

- المفاضلة والمقارنة الصريحة: قوله: "أوثق من هذا وأشهر" عند مقارنته بـ (المفضل بن فضالة المصري، أبو معاوية القاضي الثقة)؛ حيث أفرزت هذه المقارنة إشعاراً بيّناً بقصور حفظ الراوي البصري ودنوه عن رتبة الضبط والعدالة التامة مقارنةً بغيره، مع تقييده بالنسبة "بصري" لبيان ذاته.
- الاقتصار على الغرابة: حكمه بـ "هذا حديثٌ غريبٌ" دون قرنه بـ "حسن"؛ وهو إعلال إسنادي متأنٍّ يُشير إلى تضعيف الحديث بسبب تفرد هذا الراوي الذي قصُر ضبطه.

---

[67] الجامع الكبير، ك الأطعمة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ب ما جاء في الأكل مع المجذوم، ح1920، ج3، ص586.

[68] ابن حجر، التقريب، ص967.

[69] ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج8، ص317.

[70] النسائي، كتاب الضعفاء والمتروكين، ص246.

ويؤكد هذان الملمحان مجتمعين أن لفظة "شيخ" لدى الترمذي في هذا الموضع لم تُسَق للتعديل، بل أُوردت لإثبات صفة الرواية والتبيين الإسنادي، مع بيان ضعف الراوي وإعلال ما ينفرد به.

### 15- ميمون أبو عبد الله البصري، مولى ابن سمرة:

- **نص عبارة الإمام الترمذي فيه :**

قال الترمذي: "هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ، وأبو عبد الله اسمه ميمون هو شيخٌ بصريٌّ".[71]

- **أقوال الأئمة في الراوي :**

قال ابن حجر: "ضعيف"[72]، وقال أحمد: "أحاديثه مناكير"، وقال ابن معين: "لا شيء"[73]، وذكره ابن حبان في (الثقات) مع قوله"كان يحيى القطان يسيء الرأي فيه".[74]

- **الدراسة والتحليل :**

يمثل هذا الموضع تطبيقاً لاستعمال "شيخ" في إثبات الرواية ورفع جهالة العين والتصريح بالاسم والنسبة، وتتلخص معالم منهجه في الآتي:

1. المشيخة لإثبات وصف الرواية ورفع جهالة العين: :استخدم الترمذي وصف "شيخ بصري" مقروناً بذكر الكنية وتسمية الراوي"اسمه ميمون" لرفع الإبهام والجهالة عن عين الراوي؛ إذ إن كنية "أبو عبد الله" شائعة في الأسانيد، فليس استعمال لفظ "شيخ" هنا لتوثيق الراوي.
2. اقتران "شيخ" بالتصحيح مع شدة ضعف الراوي عند النقاد: حكم الترمذي على الحديث بـ "حسن صحيح"، وهذا دليل قطعي على أنَّ "شيخ" هنا ليست لراو شديد الضعف ، بل هي وصف لراوي يحتج بحديثه أو لراو يصلح حديثه في المتابعات، والذي يبدو أن هذا الأخير هو اختيار الترمذي.

### 16- ناصح بن العلاء (أبو العلاء البصري):

---

[71] الجامع الكبير، كالطب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ب ما جاء في دواء ذات الجنب، ح2210، ج4، ص161.

[72] ابن حجر، التقريب، ص990.

[73] ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج8، ص234.

[74] ابن حبان، الثقات، ج5، ص418.

- **نص عبارة الإمام الترمذي فيه:**

قال الترمذي: "هذا حديث غريب وناصح هو ابن العلاء كوفي[75]، ليس عند أهل الحديث بالقوي ولا يعرف هذا الحديث إلا من هذا الوجه وناصح شيخ آخر بصري، يروي عن عمار بن أبي عمار وغيره وهو أثبت من هذا".[76]

- **أقوال الأئمة في الراوي :**

قال ابن حجر: "لين الحديث"[77]، وقال ابن معين: "ضعيف"[78]، وقال أبو حاتم: "منكر الحديث".[79]

- **الدراسة والتحليل :**

يمثل هذا الموضع تطبيقاً فائق الدقة لوظيفة إثبات الرواية والمفاضلة النسبية بين الضعفاء عبر لفظة "شيخ"، وتتلخص معالم منهجه في الآتي:

1. المشيخة لإثبات وصف الرواية والتبيين الإسنادي: استخدم الترمذي عبارة "شيخٌ آخر بصريٌّ" للتعريف بالراوي وتحديد ذاته ومخرجه الإسنادي منعاً للخلط بينه وبين سميّه ناصح بن عبد الله الكوفي (المتروك شديد الضعف)، فجاءت اللفظة هنا لإثبات أنه من جملة الرواة ونَقَلة الآثار وليست للتعديل أو التوثيق.
2. اقتران "المشيخة" بالمفاضلة النسبية بين ضعيفين: تتضح دلالة الموضع في أن وصف الترمذي له بـ "أثبت من هذا" لا يعني التوثيق المطلق؛ فقد تتابعت كلمة النقاد على تضعيفه وإعلال حديثه، حيث نص ابن معين على أنه "ضعيف"، وجزم أبو حاتم بكونه "منكر الحديث"، وقال ابن حجر "لين الحديث".

---

[75] ناصح هذا هو ابن عبد الله التميمي المعروف بالمُحَلِّمي، أبو عبد الله الكوفي الحائك، وليس ابن العلاء، كما نبه عليه المزي. ينظر: المزي، تهذيب الكمال، ج29، ص264.

[76] الجامع الكبير، ك البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ب ما جاء في أدب الولد، ح2066، ج4، ص69.

[77] ابن حجر، التقريب، ص994.

[78] المزي، تهذيب الكمال، ج29، ص265.

[79] ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج8، ص503.

فجاءت المفاضلة هنا مفاضلةً نسبية بين ضعيفين، أحدهما (البصري) أصلح حديثاً وأقل ضعفاً من الآخر (الكوفي المتروك)، مما يُؤكد أن لفظة "شيخ" عُرِّيَت هنا عن معنى التعديل، وأُوردت لمجرد التعريف بالعين وإثبات صفة الرواية.

**17- هارون أبو محمد:**

- **نص عبارة الإمام الترمذي فيه :**

قال الترمذي: "هذا حديثٌ غريبٌ، لا نعرفه إلا من حديث حميد بن عبد الرحمن، وبالبصرة لا يعرفون من حديث قتادة إلا من هذا الوجه، وهارون أبو محمد شيخٌ مجهولٌ".[80]

- **أقوال الأئمة في الراوي:**

قال ابن حجر: "مجهول"[81]، وذكره الذهبي ونقل قول الترمذي فيه "شيخ مجهول"[82]، وكذلك فعل المزي.[83]

- **الدراسة والتحليل:**

يُعد هذا الموضع نصاً مركزياً في البحث، حيث اجتمع فيه وصف "الشيخ" مع "الجهالة":

1 المشيخة لا تقتضي المعرفة :يثبت هذا النص أنَّ وصف "شيخ" عند الترمذي قد يُطلق على من لا تُعرف عينه أو حاله (المجهول)، فالدلالة اللفظية لـ "شيخ" هنا تتعلق بالوضعية الإسنادية للراوي كونه حلقة في السلسلة، وليست تزكية علمية أو حكماً بالعدالة.

2 الارتباط بالغرابة والنكارة :اقترن وصف "شيخ" بوصف "مجهول" هنا بحديث شديد الغرابة، بل عده بعض النقاد منكرًا؛ مما يوضح أنَّ "المشيخة" عند الترمذي إذا قُيدت بالجهالة، فهي تعني "ناقل الخبر" الذي لا يُعتمد عليه ولا يُحتج بتفرده.

---

[80] الجامع الكبير، كفضائل القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ب ما جاء في سورة يس، ح3106، ج5، 158.

[81] ابن حجر، التقريب، ص1016.

[82] الذهبي، ميزان الاعتدال، ج4، ص288.

[83] المزي، تهذيب الكمال، ج30، ص121.

**18– أبو الجارية العبدي:**

- **نص عبارة الإمام الترمذي فيه :**

قال الترمذي: "هذا حديثٌ غريبٌ، لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وأمية بن خالد ثقةٌ، وأبو الجارية العبدي شيخٌ مجهولٌ، لا يُدرى من هو، ولا يُعرف اسمه".[84]

- **أقوال الأئمة في الراوي :**

قال ابن حجر: "مجهول"[85]، وذكره الذهبي مستشهداً بقول الترمذي فيه "مجهول".[86]

- **الدراسة والتحليل** :يقال فيه ما قيل في الترجمة التي قبله.

**الخاتمة:**

قد انتهت هذه الدراسة الاستقرائية التحليلية لـ لفظة (شيخ) عند الإمام الترمذي في جامعه: بين المفهوم اللغوي والتكييف الاصطلاحي في الجرح والتعديل، والتي قامت على سبرٍ شامل ودقيق لشبكة الرواة الثمانية عشر الذين أطلق عليهم الإمام الترمذي هذا الوصف في تعقيباته النقدية والإسنادية.

وقد أثمر هذا الاستقراء التطبيقي نتائج منهجية كشفت عن مرونة المصطلح النقدي والإسنادي في القرن الثالث الهجري، وأكدت أن لفظة "شيخ" عند الترمذي ليست رتبة نقدية جامدة، كما أنها لا تحمل حمولة توثيقية ذاتية مطلقة، بل هي "وصفٌ إسناديٌّ سياقيٌّ" يدور في أصله العام والجامع حول (رفع جهالة العين والتصريح بالهوية الإسنادية).

وقد خلصت الدراسة إلى أن القيمة النقدية للفظة تتحدد بـ أربع حالات استقرائية رئيسة تعكس المنهج التطبيقي للإمام الترمذي:

---

[84] الجامع الكبير، ك القراءات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ب ومن سورة الكهف، ح3161، ج5، 194.

[85] ابن حجر، التقريب، ص1125.

[86] الذهبي، ميزان الاعتدال، ج4، ص510.

- الاقتران بالتعديل الصريح: يستعمل الترمذي اللفظ مقروناً بأوصاف التوثيق كقوله: "شيخٌ صالحٌ ثقة"، فيكون الأصل رفع جهالة العين والتعريف بالراوي، بينما يأتي التعديل المقترن ليزيد الراوي مكانة وضبطاً، ويُسوّغ الاحتجاج بحديثه والاعتماد عليه.
- الاقتران بالتضعيف أو الجرح: يستعمل الترمذي اللفظة مع قرائن الجرح أو المفاضلة بين الضعفاء ، كقوله: "شيخٌ بصريٌّ... وهو أثبتُ من هذا" مع كون الراويين ضعيفين كـ (ناصح البصري وناصح الكوفي)؛ والهدف هنا هو نفي جهالة العين والتمييز بين المتفقين اسماً، مع بيان درجة الضعف النسبية دون أن تضفي "المشيخة" أي صلاحية توثيقية على الراوي.
- التجرد عن التعديل والتضعيف: يورد الترمذي اللفظ مجرداً عن أحكام التوثيق أو التجريح الصريحة، مكتفياً بتقييده بالنسبة أو الموطن كقوله: "شيخٌ بصريٌّ"، وحقيقة اللفظة هنا هي رفع جهالة العين فحسب، مع الإشعار بضعفٍ غير شديد أو تليينٍ لا يُسقط الراوي بالكلية، ولأجل هذا المعنى كان الترمذي يُحسّن أحاديث بعض هؤلاء الرواة أو يصححها لمتابعات وشواهد، إعمالاً لكونهم ممن تعتبر مروياتهم، وأنها قابلة للتقوية، وإن لم يبلغوا رتبة الضبط المتقن.
- الاقتران بوصف الجهالة الصريحة: يستعمل الترمذي اللفظ مقترناً بالتصريح بالجهالة كقوله: "شيخٌ مجهول"، أو "شيخٌ مجهولٌ لا يُعرف اسمه"؛ وهنا يُجرَّد اللفظ تماماً من أي معنى تزكوي أو طبقي، ليتحول إلى وصف حكائي لحال الإسناد، بياناً لكون الراوي مجرد حلقة ونقلة في السلسلة لا حظ له من الشهرة أو الضبط، لتوجيه النظر إلى علة التفرد والجهالة.

ويخلص البحث بهذا إلى أن الدقة المنهجية تفرض على الباحثين في علم الرجال والجرح والتعديل عدم التسرع في جعل «المشيخة» عند الإمام الترمذي دليلاً بحد ذاته على التوثيق أو التضعيف بمجرد ورودها، بل هي أداة إسنادية لرفع الإبهام، وتأخذ حكمها النقدي والاحتجاجي بحسب اندراجها تحت إحدى الحالات الأربع المذكورة وسبر حال الراوي عند أئمة الفن.

**قائمة المصادر والمراجع:**

- أحمد بن محمد بن حنبل ، كتاب العلل ومعرفة الرجال، تحقيق: وصي الله بن محمد عباس، ط12، السعودية: دار القبس للنشر والتوزيع، 1427هـ-2006م.
- الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة، الجامع الكبير، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وسعيد اللحام، ط1، سوريا: دار الرسالة العالمية، 1430هـ-2009م.
- ابن أبي حاتم الرازي، أبو محمد عبد الرحمن، الجرح والتعديل، تعليق: عبد الرحمان بن يحي المعلمي، ط1، الهند: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، 1371هـ - 1952م.
- ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي:
  - كتاب الثقات، ط1، الهند: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد، دت.
  - كتاب المجروحين من المحدثين، تحقيق: حمدي عبد المجيد السّلفي، ط2، السعودية: دار الصميعي للنشر والتوزيع، 1428هـ-2007م.
- ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي:
  - تقريب التهذيب، تحقيق: أبي الأشبال صغير أحمد شاغف الباكستاني، ط2، السعودية: دار العاصمة، 1423هـ.
  - تهذيب التهذيب، تحقيق: إبراهيم الزيبق وعادل مرشد، ط1، بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، 1421هـ-2001م.
- الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت، أبو بكر، تاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها وذكر قطّانها العلماء من غير أهلها ووارديها، تحقيق: بشار عواد معروف، ط1، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1422هـ-2001م.
- أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، سؤالات أبي عبد الله الآجري للإمام أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني في معرفة الرجال وجرحهم وتعديلهم ، تحقيق: أبو عمر محمد بن علي الأزهري، ط1، القاهرة: دار الفاروق الحديثة، 1421هـ-2010م.

- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، أبو عبد الله، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: علي محمد البجاوي، دط، بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، دت.
- الطاهر أحمد الزاوي، ترتيب القاموس المحيط، ط4، السعودية: دار عالم الكتب، 1417هـ-1996م.
- عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم العبد اللطيف، ضوابط الجرح والتعديل، ط2، السعودية: العبيكان للنشر، 1428هـ-2007م.
- المزي، جمال الدين يوسف، أبو الحجّاج، تهذيب الكمال في أسمار الرجال، تحقيق: بشار عواد معروف، ط1، بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، 1422هـ-2002م.
- مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، أبو الحسين، صحيح مسلم، ط2، بيروت: دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، 1419هـ-1998م.
- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري الأنصاري الخزرجي: لسان العرب، دط، السعودية: دار عالم الكتب، 1424هـ-2003م.
- النسائي، أبو عبد الرحمان أحمد بن شعيب: كتاب الضغفاء والمتروكين، تحقيق: وليد متولي محمد، ط1، القاهرة: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، 1431هـ-2010م.